



Volume 8, Issue 11, Nov 2021, p. 1-19

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
8/11/2021
Received in revised
form
18/11/2021
Available online
28/11/2021

THE GEO-ECONOMIC DIMENSIONS OF THE SILK ROAD AND ITS IMPACT ON IRAQ

Maher Ismail Ibrahim ¹

Abstract

China proposed the Silk Road project, which is a network of roads and paths for the exchange of goods, commercial goods, experiences and different cultures. It is a multi-dimensional project that covers countries and vast geographical regions and has a repercussion on many countries, especially Iraq, due to its various natural resources and great economic potential.

The Silk Road focuses on strengthening cooperation through dialogue between countries and laying the foundations for more stable comprehensive development. It represents the need for joint development at the global level, which needs to reduce high costs and shorten time and distances between geographical regions to obtain products and develop infrastructure to reduce poverty and eliminate poverty. The unemployment.

Iraq is in dire need to join this global project, which provides great economic opportunities from investments, capital investment, thousands of job opportunities and infrastructure development, especially since Iraq needs immediate and future plans to overcome the economic problems it suffers from.

Keywords: (development plans, economic problems, the Silk Road, infrastructure).

¹Asst.Prof. Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, maherasmail064@gmail.com.

الابعاد الجيو اقتصادية لطريق الحرير وأثره على العراق

ماهر أسماعيل أبراهيم²

الملخص

طرحت الصين مشروع طريق الحرير وهو شبكة من الطرق والمسارات لتبادل السلع والبضائع التجارية والخبرات والثقافات المختلفة وهو مشروع متعدد الابعاد ويغطي دول واقليم جغرافية واسعة وله انعكاس على دول عديدة وخاصة العراق نظرا لما يمتلكه من موارد طبيعية مختلفة وامكانات اقتصادية كبيرة .

ان طريق الحرير يركز على تعزيز التعاون عبر الحوار بين الدول ووضع اسس تنمية شاملة اكثر استقرارا ويمثل الحاجة الى التنمية المشتركة على الصعيد العالمي والتي تحتاج الى التقليل من الكلف العالية واختصار الوقت والمسافات بين الاقاليم الجغرافية للحصول على المنتجات وتطوير البنى التحتية للتقليل من حالات الفقر والقضاء على البطالة .

ان العراق بامس الحاجة الى الانضمام الى هذا المشروع العالمي الذي يوفر فرص اقتصادية كبيرة من استثمارات وتوظيف رؤوس الاموال وتوفير الالاف فرص العمل وتطوير البنى التحتية خاصة وان العراق في حاجة الى خطط انية ومستقبلية لتجاوز المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها .

كلمات مفتاحية : (خطط تنمية ، مشاكل اقتصادية ، طريق الحرير ، بنى تحتية) .

المقدمة

حققت جمهورية الصين الشعبية نجاحات اقتصادية كبيرة خاصة خلال العقود الثلاث الماضية , اذ حقق اقتصادها معدلات نمو هي الاعلى في العالم مما جعلها ان ترتقي الى المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الامريكية وحتى تتمكن الصين من مواصلة نجاحاتها وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول العالم , طرح الرئيس الصيني (شن جن بينغ) سنة 2013 مشروع طريق الحرير الذي يربط الصين بطرق ومسارات لتبادل البضائع والسلع التجارية والخبرات التكنولوجية , وهو ذلك الطريق البري القديم الذي يربط الصين بوسط اسيا والبحر المتوسط , لكن طريق الحرير الجديد اوسع نطاقا حيث يشغل مساحات واقليم جغرافية واسعة , كما يتضمن انشاء شبكة من الطرق البرية واخرى من الممرات البحرية وثالثة من انابيب نقل

² مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية.

النفط والغاز الطبيعي اضافة الى شبكة من الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تربط الصين مع دول العالم لمواكبة عصر المعلومات والاتصالات في الالفية الثالثة.

ان طريق الحرير مشروع كبير متعدد الابعاد ويغطي مساحات جغرافية واسعة ويربط الصين بالعالم الخارجي من اقاليم شرق وجنوب ووسط قارة اسيا الى قارة اوربا مرورا بدول غرب اسيا العراق والخليج العربي وصولا الى دول شمال افريقيا , وهو مشروع اقتصادي له تأثير كبير على قضايا مهمة ومتنوعة مثل النقل والتجارة الدوليين , وسيكون له انعكاس على دول واقاليم عديدة وخاصة العراق نظرا لما يمتلكه من موارد طبيعية متنوعة وامكانات اقتصادية كبيرة , حيث يرتبط مع الصين بعلاقات ودية ومؤثرة ومن المتوقع ان يكون لهذا المشروع دور اقتصادي كبير في العراق .

الهدف:

يهدف البحث الكشف عن الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن ان يستثمرها العراق في حالة انضمامه الى طريق الحرير .

مشكله البحث:

تمثلت مشكلة البحث في الاسئلة الاتية:

ما مفهوم طريق الحرير ؟ وما اهداف هذا الطريق ؟

ما الاهمية الجيواقتصادية لطريق الحرير على العراق ؟

الفرضية:

هناك الكثير من الفوائد الجيواقتصادية التي يمكن ان يحصل عليها العراق في حال انضمامه الى طريق الحرير والتي يمكن ان تساهم في تنمية وتعزيز المشاريع الاقتصادية في قطاعات التجارة والنقل والسياحة والبنى التحتية .

اهمية البحث:

- نظرا لأهمية طريق الحرير من الناحية الاقتصادية جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الابعاد الجيواقتصادية وما يحققه من عوائد على القطاعات الاقتصادية بما ينمي تلك القطاعات ويخلق فرص عمل للحد من ظاهرة البطالة .

- الأهمية العالمية لطريق الحرير وابعاده الاقتصادية المختلفة التي لا يمكن للعراق ان يغفلها وان يكون بعيدا عن هذه التأثيرات الاقتصادية التي ستشمل بتأثيرها اكثر من قارة .

منهج البحث:

اعتمدنا المنهج الوظيفي :- وذلك لوجود عوامل جذب قوية في العراق تجعل الصين تضعه في مخطط الطريق مما ينعكس على مستوى تقديم الخدمات واداء وظيفة تشارك بها كل من الدولة والمستثمرين . واستوجب البحث ايضا الاعتماد على المنهج التحليلي كأحد مناهج البحث المهمة في الجغرافية السياسية لكي يساعد في الخروج برؤية جيوبوليتيكية واضحة عن الاهداف التي تتشدها الصين مع الدول الراغبة الى الانضمام الى طريق الحرير .

هيكلية البحث:

في ضوء الاشكالية التي ينطلق منها البحث والفرضية الاساسية التي نريد البرهنة عليها ,ستكون هيكلية البحث فضلا عن المقدمة والخاتمة من مبحثين اساسيين . المبحث الاول يتضمن مفهوم طريق الحرير واهدافه . اما المبحث الثاني فيتناول الأهمية الجيواقتصادية لطريق الحرير واثره على العراق .

مفهوم الجيواقتصادية:

يعرف الجيو اقتصادية بانه استخدام الدولة لمقدراتها الاقتصادية في التأثير على الدول الاخرى وتوجيه سلوكها السياسي في الاتجاه الذي يخدم مصالحها القومية اي استخدام العوامل الاقتصادية لحل المشاكل السياسية العالقة بين الدول .

ويعرف الجيو اقتصاد من منظور الجغرافية الاقتصادية دراسة دور المناطق والاقاليم والمدن في الديناميكية الاقتصادية واثار ذلك في هياكل السلطة واشكال التفاعل بين الدول والمناطق والاقاليم والمدن المعنية (1).

ويرى الخبير الفرنسي (باسكال لورد) ان الجيواقتصاد يهتم بتحليل الاستراتيجيات الاقتصادية وخاصة التجارية التي تقررها الدولة في اطارها السياسي لحماية اقتصادها القومي او بعض القطاعات المحددة بدقة ومساعدة شركاتها الوطنية للسيطرة على التكنولوجيا (2).

اما من النّظور الجيو سياسي فيعرف الجيو اقتصاد : بأنه التخصص الذي يتخذ كموضوع دراسة
الستراتيجيات الاقتصادية للدولة وفق موقعها الجغرافي وقوتها السياسية او الرهانات السياسية للتجارة الدولية
(3).

المبحث الاول :

طريق الحرير المفهوم والاهداف :

طريق الحرير هو الممر الاقتصادي الذي يبدأ من غرب الصين باتجاه دول جنوب اسيا ودول اوربا
ودول شمال افريقيا وهو طريق تجاري بطول طريق الحرير القديم برأ وبحراً وهو مشروع يربط اقتصاد الصين
بأقتصادات دول عديدة , اذ تعد الصين نفسها منذ بداية القرن الحالي بأنها السند القوي والداعم لدول عالم
الجنوب (الدول النامية) والتي دأبت بوضع خطط تنموية ومشاريع اقتصادية كبيرة وانها لا تبحث عن
الارباح فقط كما هو الحال بالنسبة للعالم الرأسمالي الغربي , بل تسعى الى تعزيز التعاون الاقتصادي معتمدة
في ذلك على قوتها الناعمة ودبلوماسيتها الاقتصادية لتعزيز تعاونها مع مختلف دول العالم وخاصة تلك التي
تمتلك مصادر الطاقة من اجل الحصول على الطاقة وتأمين امداداتها اليها . لذا يرى (شانغ بانيلغ)
رئيس قسم الدراسات الدولية في كلية العلوم الاجتماعية الصينية ان طريق الحرير هو الاستراتيجية العليا
للصين في الوقت الحاضر التي تسعى الى التنمية السليمة والارادة على تحمل المسؤوليات كدولة كبيرة وقوية
وهي جزء من منهاج يصل الى التكامل الاقتصادي لأقاليم جغرافية كبيرة وتغطي مساحات ودول عديدة (4).

وهو يعد احياء لفكرة الطريق القديم الذي كان يربط الصين بدول اسيا وافريقيا واوربا قبل 2000سنة
لكن طريق الحرير الجديد ذات ابعاد مختلفة وعديدة ابعد واوسع مما كان عليه الطريق القديم فهو يشير الى
مجموعة من الطرق البرية التي تربط دول شرق اسيا بالبحر المتوسط مروراً بدول وسط اسيا وقد كان الرحالة
الالمانى فرديناند ريشتهوفن هو اول من استخدم تسمية طريق الحرير سنة 1877م وقد استخدمها لوصف
الطريق الذي يمر من خلاله الحرير الصيني خلال السنوات 206 ق.م -220م وصولاً الى وسط اسيا حيث
ان صناعة الحرير كانت معروفة في الصين قبل 5000 سنة ق.م وكان الطريق منطلقاً للقوافل من شمال
غرب الصين بالقرب من صحراء غوبي باتجاه وسط اسيا مروراً بالعراق وبلاد الشام وصولاً الى البحر
المتوسط اما الطريق البحري فكان يمر عبر المحيط الهندي مروراً بسواحل شبه الجزيرة العربية شبه جزيرة
الملايو وجزر مالابار في شبه القارة الهندية (5). في حين ان طريق الحرير الجديد يشغل مسارات واتجاهات

ودول واقليم مختلفة ذات مساحات كبيرة ويتوزع جغرافيا في دول ذات كثافات سكانية مختلفة وتتباين في قوتها الاقتصادية وغناها بالموارد الطبيعية مثل دول الخليج العربي وبلاد الشام وايضا دول جنوب شرق اسيا ودول وسط اسيا بالاضافة الى دول جنوب اسيا ودول اوربا فضلا عن 24 دولة في اوربا اهمها روسيا ، بيلاروسيا ، البانيا ، اوكرانيا ، رومانيا، بولندا وتركيا (جدول 1) .

(جدول 1) الاقاليم الجغرافية التي يمر عبرها طريق الحرير

الدول	الدول	الاقليم الجغرافي
العراق ، السعودية، البحرين ، الكويت، عمان، لبنان، سوريا ،الامارات .		الخليج العربي وبلاد الشام
ماليزيا، مينمار، الفلبين، بروناي ، كمبوديا، لاوس، اندونيسيا، سنغافورة تايلاندا ، فيتنام ، تيمور الشرقية.		دول جنوب شرق آسيا
ازوبكستان، تركستان ، طاجكستان، قرغيزستان، كازخستان.		دول آسيا الوسطى
الهند ، الباكستان ، النيبال،المالديف، بوتان ، بنغلادش، افغانستان . سريلانكا		دول جنوب آسيا
الصين , منغوليا		دول شرق آسيا
نيوزلندا ، أستراليا		دول جنوب المحيط الهادي
اوكرانيا ، لجبل الاسود ، جمهورية التشيك ، سلوفاكيا ، مولدافيا بلغاريا، سلوفاكيا ، مقدونيا ، روسيا البيضاء ، صربيا ، ليتوانيا كرواتيا ، روسيا ، لاتفيا ، رومانيا ، هنغاريا ، الهسك ، بولندا أستونيا ، اليوسنة ، البانيا .		دول أوروبا

Source: Wei jianguo and Nicholas Rosellini , The belt and rout initiative , united nations development programmer , China center for international economic exchanges , China , 2017 , p 51.

ان هذه الدول مجتمعة تشغل 62,3% من اجمالي عدد السكان في العالم و 35,1% من الناتج المحلي الاجمالي (خارطة 1) .



Source: <https://www.aljazeera.net/ebusiness>

أن طريق الحرير هو مشروع صيني يسعى الى خلق القدرة والمناورة على قوة الحركة لإقتصادها عن طريق دمج الامكانيات المادية والبشرية والاستفادة من فائض الانتاج الصيني الذي من المتوقع ان يزيد من مجمل الانتاج في العالم من البضائع والسلع ونمو التجارة العالمية التي تقترن بعوامل عديدة منها زيادة اعداد الطبقة الوسطى في دول اسيا والمحيط الهادي وشمال افريقيا والعراق وبلاد الشام اذ تسعى الصين الى الاستفادة من هذا النمو المتوقع للتجارة العالمية لتصريف منتجاتها , كما انها تطمح الى اهداف استراتيجية تخدم تطلعاتها العالمية واستثماراتها الاقتصادية في اقاليم جغرافية كانت حكرًا على القوى الكبرى (6) والانفتاح الكامل على الدول لتحويل قدراتها الانتاجية والمالية والخبرات الى مزايا السوق والتعاون بشكل يحقق الفائدة لكل الدول التي يمر من خلالها طريق الحرير , حيث تركز على تعزيز التعاون عبر الحوار بين الدول ووضع اسس تنموية واقتصادية شاملة اكثر استقرارا وتحويل اقتصادها الى اقتصاد متقدم ذي قيمة مضافة عالية , وايضا مراعاة نقل المصانع ذات الكلفة المنخفضة الى دول طريق الحرير (7) والذي يمثل الحاجة الى التنمية المشتركة على الصعيد العالمي والتي تحتاج الى القليل من الكلف العالمية واختصار الوقت والمسافات بين الاقاليم للحصول على السلع والبضائع وتطوير البنى التحتية للتقليل من حالات الفقر والقضاء على البطالة عن طريق ربط الدول بخطوط نقل سريعة , وخاصة وان الصين تسعى الى تحقيق اهداف سياسيه واقتصادية واستراتيجية (8).

ان اندماج اقتصاد الصين بالاقتصاد العالمي واستثمار الفائض المالي وتعزيز قدراتها في الدخول الى اسواق دول العالم , يؤدي الى تعزيز انتشار القوة الاقتصادية في الاقاليم الجغرافية التي يمر بها طريق الحرير من خلال برامج التنمية وبناء الشراكات لتنظيم التفاعلات الاقليمية وما وراء الاقليمية من اجل تقويض النفوذ الامريكي وتحاول تأسيس نمط تنموي واسع من شأنه ان يعزز نفوذها وهيمنتها عبر اليات التبادل التجاري (9). كما تهدف الصين الى تعزيز وجودها بقوة في اقليم اورا سيا وهي منطقتها تمتاز بأهمية جيوبوليتكية كبيرة حيث وصفها ماكندر في نظريته قلب الارض ب نقطة الارتكاز الجغرافي للتاريخ سنة 1904, والتي يرى فيها ان قلب العالم يتركز في منطقتها اوراسيا وان الدولة التي تسيطر على قلب الارض تتحكم بالقوة الاقتصادية والجغرافية بهدف السيطرة على العالم في ظل احتوائها على الموارد الطبيعية المختلفة (10) , كما تسعى الصين الى ايجاد طرق بديلة لخطوط نقل امدادات الطاقة كونها اكبر مستورد للطاقة في العالم , وتتنوع الاقاليم التي تورد لها الطاقة وتجنب ازمة حادة من جراء عرقلة وصول الطاقة اليها ويهدد ببطء النمو الاقتصادي الصيني الاعلى في العالم , اذ ان اكثر من 80 % من وارداتها من الطاقة تمر عبر مضيق ملقا , لذلك تعمل على

تطوير ممر الطاقة بديل من خلال طريق الحرير ومن اجل الوصول الامن لمصادر الطاقة عبر بناء شبكات الانابيب بين الصين ودول اسيا الوسطى فضلا عن بناء شبكة من خطوط سكك الحديد تربط غرب الصين بالباكستان لنقل الطاقة من الخليج العربي وقارة افريقيا عبر ميناء جوادور الباكستاني (11).

ان طريق الحرير يدخل ضمن استراتيجية القوة الناعمة للصين, الذي يعطي بعدا تنمويا لكل دول طريق الحرير بما فيها الصين التي تهدف الى تطوير وتنمية الاقسام الغربية منها التي تعاني من الضعف والتخلف في مجالات عديدة, حيث وضعت الخطط اللازمة للنهوض بالنمو الاقتصادي في هذه الاقسام, فقد رصدت رؤوس الاموال لاستكشاف مصادر الطاقة فيها ووضع خطط تنموية طموحة لتطوير اقليمي شينغيانغ وتانسو اقتصادياً وباقي المناطق في الاجزاء الغربية لاحداث التوازن في التنمية الاقتصادية بين اقاليم الصين الشرقية والغربية للوصول الى التكامل الاقتصادي بين اقاليم الدولة.

المبحث الثاني :

الاثار الجيواقتصادية للطريق الحرير على العراق :

طريق الحرير هو شبكة من الطرق البرية والبحرية بطول 12 الف كيلو متر تربط قارة اسيا بدول الخليج العربي والعراق وبلاد الشام وقارة اوربا , ومن خلالها تتم عملية التبادل التجاري من السلع والمنتجات وكذلك تبادل الثقافات والخبرات .

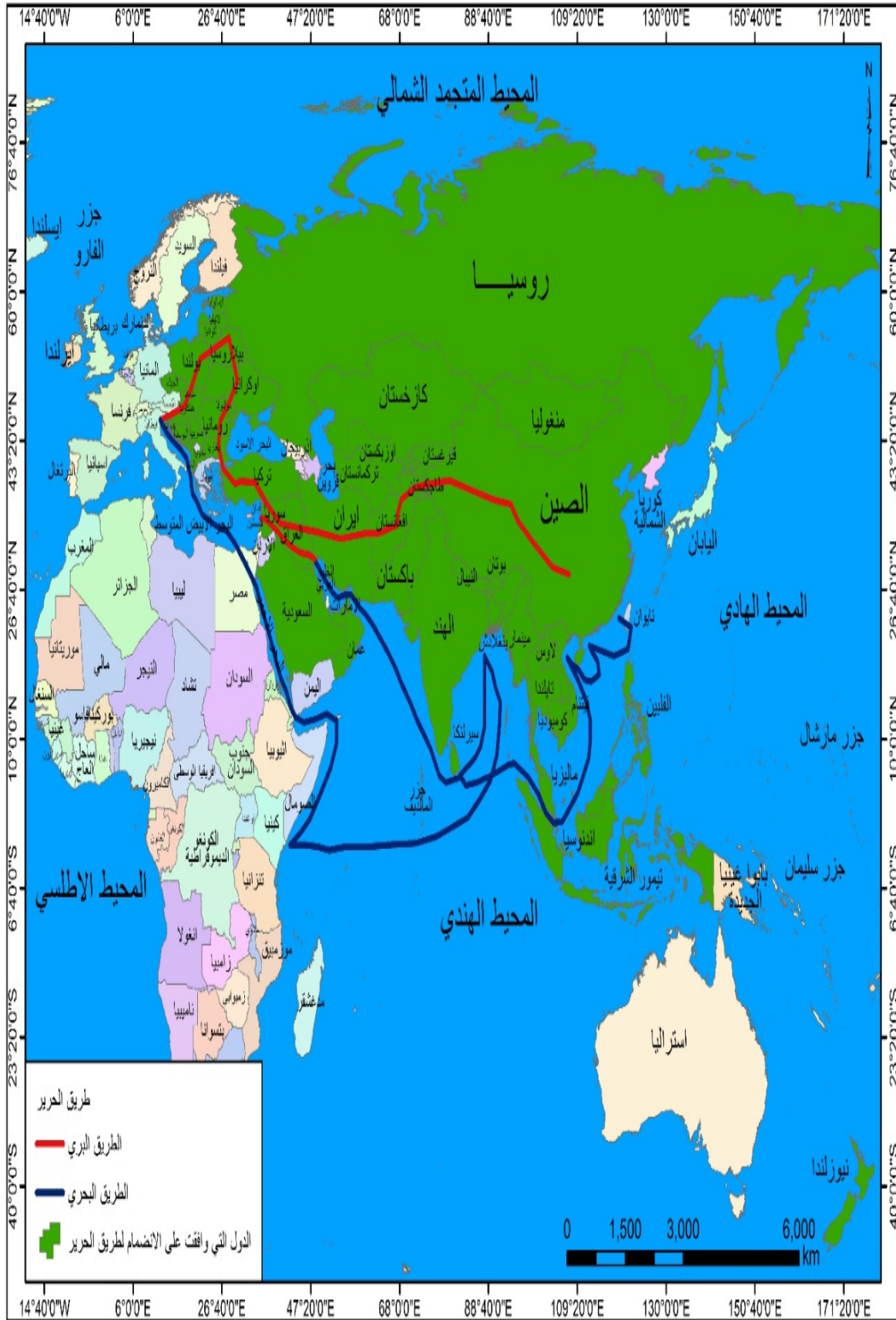
ان الصين تتمتع بعلاقات وثيقة ومؤثرة مع معظم دول العالم ومنها العراق ,حيث من المتوقع ان يكون لهذه العلاقات تأثير اقتصادي كبير على اقتصاد العراق خاصة انه يعد من الدول الغنية بالثروات الطبيعية ومنها مصادر الطاقة , فقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تطورا كبيرا وتعززت بعد سنة 2003 , فقد وقع العراق مع الصين عدة اتفاقيات كان اهمها الغاء 80% من ديون العراق المستحقة للصين التي كانت 8,5 مليار دولار ,وركزت الاتفاقيات الاخرى على التعاون الاقتصادي والفني وبرامج تأهيل الكوادر البشرية في مجال الطاقة وكيفية الاستفادة من الطاقة الشمسية لانتاج الكهرباء (12) . ان هذه الاتفاقيات تحمل في طياتها بوادر حسن النوايا وتفتح افاق ومجالات التعاون على كل المستويات ,اذ يسعى العراق الى ايجاد منفذ للزامات التي يعانيتها وسريعة واخرى بعيدة المدى في مجال مصادر الطاقة (النفط) الذي يعد المصدر الوحيد للدخل العراقي ,لذلك ومن اجل النهوض في الكثير من القطاعات والتنسيق والتعاون مع الصين وفتح المجال للشركات الصينية الكبرى للاستثمار ,حيث ابدت الصين مرونة كبيرة ووقعت سنة

2015 خمس اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي و الامني والنفط والطاقة الكهربائية مع العراق (13) ،
وهذه الاتفاقيات هي :-

- التعاون بشأن المشاركة في طريق الحرير
- التعاون الامني بين الدولتين
- التعاون في مجال الطاقة
- الغاء تأشيرة الدخول للدبلوماسيين .

ان الصين تولي العراق اهتماما كبيرا كونه دولة غنية في مواردها الطبيعية وتمتلك مخزون كبير من النفط والغاز والمعادن الاخرى فضلا عن المياه والزراعة وباقي الثروات المختلفة مما حفز الصين على العمل والاستثمار داخل العراق لانها بحاجة كبيرة الى النفط العراقي وبالمقابل على العراق ان يثبت انه شريك مؤثوق به في التجارة والاستثمار لكي يحقق المزيد من التكامل والاستقرار حتى يكون مركز قوة لطريق الحرير ,من خلال استغلال موقعة الجغرافي الرابط بين الشرق والغرب , وان يبدا العمل والاستثمار في تطوير موقعه الجغرافي البحري والبدء ببناء ميناء الفاو الكبير , واستغلال مزاياه الاقتصادية الاستراتيجية ,فالموانى البحرية تعزز من اهمية الموقع البحري للدولة وقوته الاقتصادية لما توفره من عوائد اقتصادية كبيرة وفرص عمل واسعة خاصة في مجال النقل والخدمات وتعزز من عمليات التبادل التجاري (14).

ان مشروع ميناء الفاو ذو اهمية اقتصادية كبيرة ويحقق التشابك القطاعي من اجل خلق تنمية شاملة في العراق ,اذ تشير التقديرات المستقبلية لحجم البضائع التي ستصل للميناء الى 99 مليون طن ,فضلا عن ما يحققه المشروع من ممرا لحركة التجارة الدولية (ترانزيت) بين الشرق والغرب عبر القناة الجافة وتنشيط حركة النقل , عبر شبكة من الطرق البرية واخرى من سكك الحديد التي تربط العراق وتركيا وسوريا باوروبا التي من الممكن ان تكون منافس قوي لقناة السويس ,ويخلق المشروع مئات الالاف من فرص العمل ويساعد في تفعيل حركة التبادل التجاري بين العراق والعالم (15) (خارطة 2) :-



Source: <https://www.aljazeera.net/ebusiness>

بالإضافة إلى المشاريع الاستثمارية التي طرحتها وزارة النقل العراقية فيما يتعلق في مجال سكك الحديد لتسهيل حركة النقل بين مختلف محافظات العراق وأهمها هو مشروع خط سكة حديد الذي يربط (بغداد - كوت - عماره - البصرة) إن إنشاء الميناء سيساهم في تطوير الطرق البرية وسكك الحديد التي تربط الميناء مع الموانئ الأخرى العراقية والطرق السريعة لاستيعاب مرور 4-5 مليون شاحنة في السنة أي حوالي 6000-8000 شاحنة في اليوم و 80-90 عربة قطار مزدوجة (16)، (جدول 2).

جدول (2) الطاقات التحميلية لميناء الفاو خلال السنوات (2018\2038)

انواع الطاقة الانتاجية (مليون طن)		اجمالي الطاقة الانتاجية	السنة
ميناء الفاو الكبير	الموانئ الحالية		
10 بضائع صب 27 حاويات	5 بضائع عامة 1 حاويات 10 بضائع صب	53 مليون طن	2018
37 مليون طن	16 مليون طن	المجموع	2028
18 بضائع صب	6 بضائع عامة	79	
44 حاوب	1-تغذية حاويات 10 بضائع صب		
62 حاوب	17 مليون طن	المجموع ال	
24 بضائع صب 67 حاويات	8 حاويات 1 تغذية حاويات 10 بضائع صب	110 مليون طن	2038
91 مليون طن	19 مليون طن	المجموع	

المصدر : احمد عمر الرازي ,الابعاد الاقتصادية لميناء الفاو الكبير .

ان انشاء وتطوير الموانئ ليس فقط مشاريع اقتصادية وانما هي مشاريع ذات ابعاد سياسية واجتماعية وجيواقتصادية من خلال ما تحققة من خلال اتصال وتعاون وثقل البضائع والسلع والاشخاص والتكنولوجيا ولهذا نجد في مشروع ميناء الفاو ابعاد اقتصادية مهمة تساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد العراقي وتأمين امه وسياسته, وان استغلال العراق لموقعه الجغرافي الرابط بين قارات اسيا واوربا يشكل الركيزة الاساسية في مشروع طريق الحرير ويمنحه افضلية عن باقي الدول وصولا الى سواحل البحر المتوسط, فالعراق يعد نقطة محورية في نطاق طريق الحرير الاقتصادي⁽¹⁷⁾ ومن الافضل ان يندفع بقوة في التعاون مع الصين والاستفادة من خبراتها الاقتصادية كونها تعد قوة عالمية في مجالات التجارة والصناعات الدفاعية, وان بقاء العراق بعيدا عن هذه القوة يعد خسارة كبيرة له, اذ يمكن من خلاله دفع عجلة الاقتصاد العراقي الى النمو بمعدلات اسرع فيما لو تم تنفيذه وفق معايير وشروط النجاح والتوازن بين مصالح العراق والدول الاخرى المشاركة فيه الذي يمكن ان يقود على المستوى الداخلي للعراق بالعوائد التنموية التي تفوق ما يحصل عليه العراق من صادرات النفط ويعزز من مكانته كشريك تجاري للصين, لذلك فان طريق الحرير يمثل فرصة كبيرة للعراق للحصول على حصة من اسواق الواردات الصينية لتلبية حاجة السوق المحلي مما يسهل من ربط اقتصاد العراق باقتصاد الصين القوي والاستفادة من الفرص الاستثمارية وتبادل الخبرات وتنفيذ المشروعات خاصة في مجال البنى التحتية والخدمات والتنمية بمفهومها الواسع⁽¹⁸⁾ وانعكاس ذلك ايجابيا على ارتفاع المستوى المعاشي للسكان ويقلل من نسبة الفقر المتزايدة في العراق, كما ان الفائدة المستقبلية المتوقعة من طريق الحرير لها العديد من الاوجه الايجابية تعود الى الزيادة المتوقعة في النمو حيث تضيف الى الناتج المحلي الاجمالي قيمة مضافه جديدة الى واردات الدولة الاخرى وهذا من شأنه ان يرفع من معدل النمو الاقتصادي في العراق.

ان طريق الحرير وسيلة لتنمية اقتصاد العراق الذي يعاني من الركود والانكماش بالنظر لضخامة رؤوس الاموال فيه مما يكون بمثابة محركا ودافعا قويا لتعاف الاقتصاد العراقي فيما يتعلق بتبادل السلع والخدمات وراس المال والاستثمار وخلق وظائف عمل كبيرة⁽¹⁹⁾.

ان الصين تنظر الى العراق بانها من الدول ذات الارث الحضاري والثقافي وانها على استعداد لتوظيف الاموال الكبيرة فيه والمساهمة في اعادة بناءه, نظرا لقوة العلاقات بين الدولتين التي تمتاز باستراتيجية اقتصادية كبيرة, وان طريق الحرير مشروع اقتصادي مهم للعراق كونه من الدول التي تقع

تاريخيا على مسار هذا الطريق ، وان هذا المشروع له اهمية اقتصادية في دعم العراق ومساعدته اقتصاديا وتمويا اذ يتطلع العراق الى التوسع في مجالات اخرى منها الزراعة والامن والدفاع (20).

على الرغم من كل العوائد الاقتصادية المتوقع ان يحصل عليها العراق في حال انضمامه الى طريق الحرير الا ان هناك جملة تحديات تواجه هذا المشروع العملاق , نظرا لسعة الرقعة الجغرافية وتباين القدرات الاقتصادية والتنموية والظروف السياسية التي تواجه العراق وتجعل من هذا المشروع الحيوي امرا غاية في الصعوبة والتعقيد وبالتالي يضعف من مهمة العراق في الحصول على العوائد التنموية المتوقعة من طريق الحرير فضلا عن التنافس للقوى الدولية لنظيرتها الصين التي تسعى هذه القوى الى تعزيز نفوذها في الدول ذات الموارد الطبيعية المختلفة , حيث صرح وزير خارجية الولايات المتحدة بليكن يوم 3 /نيسان 2021, اذ قال (ان علاقاتنا مع الصين تنافسية وهي لا تخلو من الصعوبات ومجالات اخرى للتعاون ومن الطبيعي ان يكون للمنطقة العربية وبالذات العراق وسوريا بالاضافة الى الدول الاخرى عقدة مواصلات في هذا المشروع الصيني) المقصود هو طريق الحرير الذي تسعى الولايات المتحدة الى افشاله او تطويقه عن طريق صياغة مشروعات بديلة مع دول حليفة لها مثل الهند واليابان واستراليا .

ان الولايات المتحدة الامريكية التي تدعي انها تريد الشراكة الاستراتيجية مع العراق لكننا نرى ان هذه الشراكة تقتصر الى الابعاد الحقيقية وانها ستكون شراكة غير متكافئة وعلى جميع المستويات السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية .

ان الحقيقة المدفونة في تلافيف العقل للمستعمر الامريكي البغيض الذي يضمر الشر للعراق تختلف بالكامل عن طموحات العراق وسكانه الاصلاء وأحلامهم بالحرية والمستقبل الافضل ,ان التواجد العسكري الامريكي وما يجري التخطيط له امريكا سيكون من اكبر التحديات التي تواجه هذا المشروع الاقتصادي الكبير في العراق .

الخاتمة والتوصيات

تعد العوامل الاقتصادية متغير فاعل في العلاقات الدولية ويؤدي دور القوة والقدرة في تحديد معالم السياسة الخارجية لأي دولة , وهذا ما تسعى اليه كل الدول لتعزيز مكانتها الدولية وفرض ارادتها من خلال ما تمتلكه من ثروات وموارد طبيعية ومن قوة اقتصادية .

ان طريق الحرير مشروع اقتصادي كبير يحمل في طياته مزايا اقتصاديه مهمة ويربط العراق في مجموعات مختلفة من دول تتباين في القدرات الاقتصادية ,ويقوم على اساس متين من قيم العدالة والمساواة بين الدول ويضع المسؤولية الاكبر على عائق الدول الكبرى في دعم التنمية في الدول التي تعاني من المشاكل الاقتصادية , ويتبع اطارا اضافيا للمساهمة في بناء عالم اكثر ازدهارا وانصافا ويحقق اهداف التنمية خاصة وان العراق يحتاج الى رؤوس اموال كبيرة للاستثمار في مجال البنى التحتية , وفرصة لانشاء جيل جديد ومتطور من طرق النقل والمدن التي تركز على الانسان ولها القدرة على التكيف مع المتغيرات المستقبلية وطاقة تعزز الاستدامة وجسور وطرق للربط بين السكان والاسواق وتبادل الثقافات وتحقيق اكبر قدر من التنمية المستدامة ويعزز من نمو التجارة العالمية ,ومن هنا نرى ان على العراق ان يعزز من اهميته في توفير خدمات اكثر كفاءة وتطورا تزيد من قيمته كمركز للتجارة الدولية وليس فقط بالاعتماد على موارده الطبيعية , وان يبده العمل على تطوير منافذه البحرية التي ازدادت اهميتها بعد تطور حركة التجارة العالمية لتكون عامل قوي في رسم استراتيجية العراق وتعزيز مكانته الاقليمية والدولية وفي تعزيز عناصر قوته وبلورة استراتيجية في تطوير علاقاته مع دول العالم خاصة في المجال البحري , ولأهمية هذه المنافذ البحرية كان لابد من تنميتها بما يخدم مصالح العراق وتحقيق التنمية الشاملة , ومن هنا جاءت الاهمية الكبرى لميناء الفاو الكبير الذي يعد حجر الزاوية والخطوة الاستراتيجية للانضمام الى طريق الحرير ونقطة المشروع لآعمار العراق , وعليه لابد من الحكومة العراقية الاهتمام الجدي بتنفيذ مراحل انشاء هذا الميناء لاهميتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية , وان عليها ان تعي ان الاسراع بانجاز الميناء هو جزء من الحل لمشاكل العراق الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها وتنمية القطاعات الاقتصادية من خلال ما يسهم به هذا المشروع من تشابك وتنشيط الاقتصاد العراقي .

ان طريق الحرير مشروع اقتصادي كبير لا يراعي فقط مصالح الصين بل يعمل على تعزيز مكانه جميع الدول المشاركة فيه ودعم التنمية فيها وبناء علاقات ودية لتوسيع النفوذ وتأمين الموارد الطبيعية , كما يدعم تبادل السلع والخدمات وراس المال . ان الصين تسعى الى تطوير قارة اسيا لتتقلها الى عصر الحداثة والتقدم التكنولوجي وتجعلها مع قارة اوربا فضاءا مشتركا وان تكون الصين هي محور هذا الفضاء وتقديم نفسها كبديل للنظام الرأسمالي الغربي وبناء عولمة جديدة محورها بكين او وضع أسس ما يسمى بالعولمة الصينية وتحدي النظام الدولي الذي ارسى اركانه الولايات المتحدة الامريكية عبر تاسيس مؤسسات اقتصادية بديلة للمؤسسات الامريكية وان الاستثمارات الصينية الكبيرة في اقاليم العالم المختلفة سوف تحتاج الى بيئة

مستقرة وبسبب غياب هذه البيئة المستقرة فان من المتوقع تتحول بكين تدريجيا الى مزود رئيسي للامن في هذه الدول مع العلم انها تؤكد على غياب البعد العسكري لطريق الحرير وانما نمو وتطور العامل الاقتصادي الذي من شأنه ان يوفر الامن والاستقرار ,ان طريق الحرير يعزز من نفوذ الصين على خارطة العالم ويمثل لها الالية الاستراتيجية لأكمال قوتها وتنامي نفوذها .

الهوامش :

1. محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، ط5 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2002 ، ص 7 .
2. بالخير فريد ، محاضرات في مقياس الجغرافية الاقتصادية ، ط3 ، الجزائر ، 2020، دار وهران للمعرفة والنشر .
3. محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، الجغرافية الاقتصادية وجغرافية الانتاج الحيوي ، مؤسسسة هنداوي ، القاهرة ، 2015 ، ص
4. ليودي ، طريق الحرير القديم والجديد يخلق عالم مترابط بين الشرق والغرب ، ترجمة سرى فؤاد عبد الكريم ، ط1 ، الدار العربية للنشر ، بيروت ، 2018، ص10 .
5. احمد بركات انخراط الحذر : التحول الفردي للسياسة الصينية في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 214 ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2018 ، ص23 .
6. طارق احمد شمس الشرق على طريق الحرير : دراسة تاريخية جغرافية اقتصادية ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 2018 ، ص 120 .
7. صلاح علي ، مشروع الحزام والطريق : كيف تربط الصين اقتصاديا بالعالم الخارجي ، تقرير المستقبل ، العدد 26 ، مركز المستقبل ، العدد 26 ، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ، ابو ظبي ، 2018 ، ص 4 .
8. ابراهيم حردان مطر ، السياسة الخارجية الصينية : قراءات ما بعد الاصلاح ، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001، ص 87 .
9. باهر حردان ، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الواحد والعشرين ، مجلة دراسات دولية ، العدد 67 ، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ، جامعة بغداد ، 2016 ، ص 203 .

10. زرقين احمد ,مبادرة الحزام والطريق الصينية , قراءة استراتيجية مجلة قضايا اسبوية ,العدد 3 ,المركز الديمقراطي العربي , برلين , 2020, ص 76.
11. eldar ismailov and vladimar papava ,rithin king central Eurasia ,singapore the central asia ,Caucasus institute ,2020, p84.
12. mohamad Khalid khan and others,chinas belt and road initiative ; global model for an evolving approach to sustainable regional development in sustainability, vol 10,no 11 2021,available [https; // www md pi .com](https://www.mdpi.com).
13. maximilian mayer ,chinas rise as Eurasian power. The revival of the silk road and Its consequences in ; maximilian mayer(ed) .rethinking the silk road ;chinas belt and road Initiative and emerging Eurasian relations .(Singapore :macmillan , 2018)
14. Ibid . p.12.
15. the heartland theory and the present –day geopolitical structure of central Eurasia , silk road studies ,(p. 85),accessible at [.https ://bil . /y/2frvujp](https://bil.y/2frvujp) .
16. alessandro arduino ,chinas private army ,protecting the new silk road ,(us :springer, 2018),p.103.
17. shannon tiezzi,the maritime silk road vs .the string of pearls. The diplomat , February 13 , 2014 , accessible at :[https ://bit .ly /2zpv1ss](https://bit.ly/2zpv1ss).
18. lan storey ,chinas (Malacca dilemma) , china brief ,vol .6 , Issue 8 ,april 12 , 2006 , accessible at : [https ://Jamestown . org / program /chi- nas-malacca –dilemma/](https://Jamestown.org/program/chinas-malacca-dilemma/)
19. b.a . hamzah ,alleviating chinas Malacca dilemma, institute for seccessible at : [http ://isdpeu.com/alleviating – chinas – malacca – dilemma/](http://isdpeu.com/alleviating-chinas-malacca-dilemma/)

20. التتين الصيني سيد (طريق الحرير) الجديد ,الشرق الاوسط , 20 مايو 2017, موجود على

الرابط التالي <https://pit.ly/t2gay5rv>

قائمة المصادر:

احمد بركات انخراط الحذر : التحول الفردي للسياسة الصينية في الشرق الاوسط ,مجلة السياسة الدولية ,العدد 214 , مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية , القاهرة , 2018 .

ابراهيم حردان مطر ,السياسة الخارجية الصينية : قراءات ما بعد الاصلاح , ط1,دار زهران للنشر والتوزيع ,عمان ,2001.

بالخير فريد ، محاضرات في مقياس الجغرافية الاقتصادية ، ط3 , الجزائر ، 2020, دار وهران للمعرفة والنشر .

باهر حردان ,استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الواحد والعشرين ,مجلة دراسات دولية ,العدد 67, مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ,جامعة بغداد , 2016 .

زرقي احمد ,مبادرة الحزام والطريق الصينية , قراءة استراتيجية مجلة قضايا اسبوعية ,العدد 3 ,المركز الديمقراطي العربي , برلين ,2020.

صلاح علي , مشروع الحزام والطريق : كيف تربط الصين اقتصاديا بالعالم الخارجي , تقرير المستقبل ,العدد 26 ,مركز المستقبل , العدد 26, مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ,ابو ظبي, 2018 .

طارق احمد شمس الشرق على طريق الحرير : دراسة تاريخية جغرافية اقتصادية , ط1 ,دار الفارابي , بيروت , 2018 .

ليودي ,طريق الحرير القديم والجديد يخلق عالم مترابط بين الشرق والغرب ,ترجمة سرى فؤاد عبد الكريم ,ط1 ,الدار العربية للنشر ,بيروت ,2018.

محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، ط5 ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية 2002 .

محمد رياض وكوثر عبد الرسول ,الجغرافية الاقتصادية وجغرافية الانتاج الحيوي , مؤسسسة هنداوي ,القاهرة , 2015,

eldar ismailov and vladimar papava ,rithin king central Eurasia ,singapora the central asia ,Caucasus institute ,2020.

mohamad Khalid khan and others, chinas belt and road initiative ; global model for an evolving approach to sustainable regional development in sustainability, vol 10, no 11 2021, available [https:// www md pi .com](https://www.mdpi.com).

maximilian mayer , chinas rise as Eurasian power. The revival of the silk road and its consequences in ; maximilian mayer(ed) .rethinking the silk road ; chinas belt and road Initiative and emerging Eurasian relations .(Singapore : macmillan , 2018)

ibid .

the heartland theory and the present –day geopolitical structure of central Eurasia , silk road studies ,(p. 85), accessible at [https://bil . /y/2frvujp](https://bil.y/2frvujp).

alessandro arduino , chinas private army , protecting the new silk road ,(us : springer, 2018).

shannon tiezzi, the maritime silk road vs . the string of pearls. The diplomat , February 13 , 2014 , accessible at [https://bit .ly /2zpv1ss](https://bit.ly/2zpv1ss).

lan storey , chinas (Malacca dilemma) , china brief , vol .6 , Issue 8 , april 12 , 2006 , accessible at : [https://Jamestown . org / program /chi-nas-malacca – dilemma/](https://Jamestown.org/program/chi-nas-malacca-dilemma/)

b.a . hamzah , alleviating chinas Malacca dilemma, institute for seccessible at : [http://isdpeu/alleviating – chinas – malacca – dilemma/](http://isdpeu/alleviating-chinas-malacca-dilemma/)

التنين الصيني سيد (طريق الحرير) الجديد , الشرق الاوسط , 20 مايو 2017 , موجود على الرابط التالي
[hattsps://pit . ly t2 gay 5rv](https://pit.ly/t2gay5rv)